حتى عبروا اي تجاوزوا البحر سالمين فذلك قوله تعالى في سورة البقرة
واذ اي اذكر فرقنا اي فصلنا يمينًا وشمالًا بكم اي بسببكم البحر
فانجيناكم من الغرق واغرقنا ال فرعون اي نفسه وجنوده وانتم
تنظرون اليهم وذلك ان فرعون لما وصل البحر فرآه منفلقًا قال
لقومه انظروا الى البحر انفلق من هيبتي حتى ادرك عبيدي الذين
ابقوا ادخلوا البحر فهاب اي خاف قومه ان يدخلوه وقيل قالوا له
ان كنت ربًا فادخل البحر كما دخل موسى عليه السلام وكان فرعون على حصان ادهم
ولم يكن في خيل فرعون فرس انثى فجاء جبرئيل على فرس انثى وديق فتقدمهم
وخاض البحر فلما شم ادهم فرعون ريحها اقتحم البحر في اثرها ولم يملك
فرعون من امره شيئًا وهو لا يرى فرس جبرئيل واقتحمت الخيول خلفه في البحر
وجاء ميكائيل على فرس خلف القوم يستحثهم اي يحضهم ويسوقهم حتى
لا يشذ رجل منهم ويقول لهم الحقوا باصحابكم حتى خاضوا كلهم البحر وخرج
جبرئيل من البحر وهم اولهم بالخروج امر الله تعالى البحر ان ياخذهم فالتطم
عليهم واغرقهم اجمعين وكان بين طرف البحر اربع فراسخ وهو بحر القلزم
وطرف من بحر فارس قال قتادة بحر من وراء مصر يقال له اساف فلما انجاهم
الله تعالى من العدو والغرق دخلوا مصر لم يكن لهم كتاب ولا شريعة ينتهون
اليها فقالوا يا موسى ائتنا بالكتاب الذي وعدتنا قبل هلاك عدونا

قال

فسأله موسى ربه فامر الله تعالى بان يصوم ثلثين يومًا باعطاء التوريت بعد هلاك
اعدائه وهو ذو القعدة فلما انسلخ الشهر قصد الجبل وكره ان يتكلم ربه وريح
فمه من الصيام واخذ ورقة من شجرة فمضغه فقالت الملائكة يا موسى كنا
نشم من فيك رائحة المسك فافسدته بالمضغ او بالسواك فاوحى الله
اليه يا موسى ان خلوف فم الصائم اطيب عندي من ريح المسك فصم عشرًا اخر
وهو عشر اول من ذي الحجة فامر الله تعالى بصيام هذه الايام ليكلمه بخلوفه
وذلك قوله تعالى واتممناها بعشر يعني ثلثين من ذي القعدة بعشر من ذي
الحجة فتم ميقات ربه يعني ميعاد ربه اربعين ليلة والصوم لا يكون بالليل
ولكن شهر العرب على سير القمر والقمر في الليل ونصب اربعين حال اي بالغا
هذا العدد ونصب ليلة تميز فلما تم الميقات اي لما اتى الوعد جاء
جاء جبرئيل على فرس يقال له الحيوان لا يصيب شيئًا الا احياه ليذهب
موسى الى ربه فلما رآه السامري وكان رجلا صايغا من اهل جرجس بن
اسم ميخا وقال سعيد بن جبير كان من اهل كرمان وقال ابن عباس اسم موسى
بن ظفر وقال قتادة كان من بني قبيلة يقال لها سامرة وكان منافقا اظهر
الاسلام وكان من قوم يعبدون الاصنام اي البقر فلما رأى جبرئيل
على ذلك الفرس قال ان لهذا الشأن شأنا واخذ قبضة من تربة
حافر فرس جبرئيل قال عكرمة القي في قلبه اذا القي في شيء غيره وكانت

Copyright © King Saud University